

92 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | الاختلاف على

الأنبياء | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس التاسع والعشرون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم

مخالفة اصحاب الجحيم. لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم - [00:00:23](#)

ابن تيمية رحمه الله يشرحه صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. في

مطلع لقائنا نرحب بشيخنا الكريم حياكم الله شيخ صالح حياكم الله وبارك فيكم - [00:00:49](#)

كنا مع المؤلف رحمه الله في الحلقة السالفة في حديث انما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم وقفنا عند قوله

رحمه الله لكن هذا الاختلاف على الانبياء - [00:01:05](#)

هو والله اعلم مخالفة الانبياء. كما يقول اختلف الناس على الامير اذا خالفوه وقد يكون مخالفة بعضهم بعضا. وان كان الامران

متلازمين او ان الاختلاف عليه هو الاختلاف فيما بينهم. فان اللفظ يحتمله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على

رسول - [00:01:20](#)

وعلى اله وصحبه هذا تتميم لما ذكره الشيخ رحمه الله بما سبق من نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن كثرة السؤال وانه يسبب

المخالفة فان المسلم في سعة في عمل ما امر به - [00:01:43](#)

ويترك ما نهي عنه ولا يسأل عما لم يرد فيه امر ولا ولا نهي فانه فان السؤال عما لم يرد في الكتاب والسنة فيه شيء انما يوقع الحرج

على الناس - [00:02:14](#)

وفي الحديث ان الله سكت عن اشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تسألوا عنها وفي القرآن يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان

تبد لكم تسوءكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدى لكم عفا الله عنها - [00:02:42](#)

والله غفور حلیم. قد سأله قوم من قبلكم فاصبحوا بها كافرين فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث انما اهلك من

كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم يعني انهم اذا بين لهم الحكم لا لا يمثلونه. نعم - [00:03:06](#)

ويتثاقلون عنه فيهلكون بسبب مخالفتهم فهم سألوها ولما اجيبوا لم ينفذوا وهم الذين سببوا على انفسهم هذا الحرج. لو انهم سكتوا

من الاول واقتصروا على ما امروا به ففعلوه وما نهوا عنه فاجتنبوه فاجتنبوه كان ذلك خيرا لهم - [00:03:29](#)

فدل هذا على ذم كثرة الاسئلة التي لا حاجة اليها وانها قد تفضي الى الحرج وتفضي الى عدم التنفيذ والتثاقل عن تنفيذها وهذا الدين

ولله الحمد دين اليسر والسماحة. الحمد لله - [00:03:59](#)

والله جل وعلا رحيم بعباده يشرع لهم ما يناسبهم يأمرهم بما يستطيعون وينهاهم عما يضرهم فهو لم يترك شيئا سبحانه وتعالى فيه

نفع الا امرهم به وما ترك شيئا فيه مضره الا نهاهم عنه - [00:04:20](#)

فما الداعي للسؤال عما لم يرد الامر به ولا النهي عنه. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله. كما قال الشيخ ان اختلافهم على انبيائهم

فاهم؟ يحتمل امرين يحتمل اختلافهم على انبيائهم اي مخالفة انبيائهم - [00:04:44](#)

فلما خالفوا انبيائهم هلكوا. نعم. ويحتمل اختلافه اختلافهم فيما بينهم. من اختلاف كما سبق. نعم اختلافهم فيما بينهم وكلا الامرين

مهلك لا مخالفة الانبياء ولا الاختلاف بين بين اتباع الانبياء الاختلاف الذي - [00:05:10](#)

اه هو من اختلاف التضاد. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ثم الاختلاف كله قد يكون في التنزيل والحروف كما في حديث ابن

مسعود وقد يكون في التأويل كما يحتمله حديث عبدالله بن عمرو - [00:05:37](#)

فان حديث عمرو ابن شعيب يدل على ذلك ان كانت هذه القصة وذكر حديث عامر بن شعيب عن ابيه عن جده ان نفرا جلوسا بباب

النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم بعضهم الم يقل الله كذا وكذا وقال بعضهم الم يقل الله كذا وكذا - [00:05:56](#)

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فكأنما فقيه في وجهه حب الرمان فقال ابهذا امرتم او بهذا بعثتم ان تضربوا كتاب

الله بعضه ببعض انما ظلت الامم قبلكم في مثل هذا. انكم لستم مما ها هنا في شيء. انظروا الذي امرتم به فاعملوا به. والذي نهيتهم

عن - [00:06:16](#)

انه فانتهاوا عنه هذا عود على ما سبق في ان الاختلاف قد يكون في الحروف كما في قصة ابن مسعود مع الرجل الذي سمعه يقرأ

قراءة مخالفة لقراءته لقراءته فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمع صلى الله عليه وسلم الى قراءتهما - [00:06:40](#)

وقال كلاكما محق. فاختلف الحروف يعني في في القراءات. مثل يعملون وتعملون والصراط والزرط والسيراط بالسین هذا اختلاف

في الحروف لا يظن وكله جاء به عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:02](#)

جاء به ان الرسول قرأ به وعلمه لغيره. وهذا من باب التيسير على الناس في القراءة ويحتملنه اختلاف في التأويل يعني يتفقون على

القراءة وعلى الحروف لكن يختلفون في تأويل الآية - [00:07:25](#)

والاختلاف في التأويل كما سبق اذا كان له وجه من الآية كل واحد له وجهة من الآية واحتمال من الآية فهذا اختلاف تنوع. نعم. لا

يضر وان كان الاختلاف في ضرب كتاب الله بعضه ببعض كما في حديث عمرو ابن شعيب الذي ساقه الشيخ رحمه الله - [00:07:47](#)

وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع قوما من اصحابه يقول بعضهم الم يقل الله كذا وكذا؟ ويقول الاخر الم يقل الله كذا وكذا مما

يظهر ان فيه تعارضا بين الايات - [00:08:13](#)

وكل اخذ باية النبي صلى الله عليه وسلم غضب عند ذلك وقال لا تضربوا كتاب الله. نعم. بعضه ببعض وذلك كما سبق ان الله جل

وعلا انزل القرآن منه آيات محكمات - [00:08:32](#)

هن ام الكتاب واخر متشابهات الراسخون في العلم يردون المتشابهين المحكم ويفسرون بعض القرآن ببعض لان القرآن يفسر بعضه

بعضا. نعم. ويبين بعضه بعضا ولا يتعارض ابدا. لكن هذا يحتاج الى رسوخ في العلم وفقه. فقه في العلم - [00:08:54](#)

واما غير الراسخين في العلم فانهم يأخذون كل منهم يأخذ بطرف من الدالة ويترك الثاني. الذي يبينه ويوضحه وهذا هو الضلال وهذا

هو الزيغ قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء - [00:09:16](#)

الفتنة وابتغاء تأويله. فاذا ظهر لنا بين آيتين او بين حديثين او بين حديث واية شيئا من التعارض فاننا لا نتسرع بالحكم بل نترث

ونرد كتاب الله بعضه الى بعض - [00:09:40](#)

واحاديث رسول الله بعضها الى بعض فسنجد حينئذ انه لا تعارض بين الايات والاحاديث والاحاديث. فان كلام الله يفسر بعضه بعضا.

كلام صلى الله عليه وسلم يفسر بعضه بعضا. وانما يأتي الغلط من التسرع - [00:10:00](#)

وان كل واحد يأخذ بدليل ويترك الدليل الاخر الذي يفسر ويوضح فقد يكون هذا الدليل منسوخا بدليل اخر. والعمل بالدليل الاخر قد

يكون هذا الدليل عاما والاخر مخصص له قد يكون هذا الدليل مطلق والدليل الاخر مقيد - [00:10:23](#)

له فلا بد من اعتبار هذه الامور. نعم. وهذا لا يقدر عليه الا الراسخون في العلم. الذين يعرفون مدارس تلك الاحكام ويعرفون آآ بكتاب

الله وسنة رسوله والفقهاء فيها واما اهل الزيغ واهل الضلال - [00:10:47](#)

فانهم يعمدون الى قطع القرآن بعضه عن بعض ويأخذون ما يوافقوا اهواءهم ويتركون ما يخالف اهواءهم او الجهال الذين ليس

عندهم زيغ لكن عندهم جهل وعدم فقه. ويدعون انهم علماء فيأخذون طرف من النصوص - [00:11:14](#)

ويستدلون به ولا يدرون ان هناك طرف اخر يبين هذا ويوضحه فهم لجهلهم آآ قصر علمهم عن هذا فهذا دليل على انه لا يجوز

الدخول في تفسير كلام الله او كلام رسوله - [00:11:36](#)

الا لاهل العلم المختصين. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقال حدثنا يونس حدثنا حماد بن سلمة عن حميد. ومطر الوراق

وداود ابن ابي هند رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وهم يتنازعون في القدر. فذكر الحديث - [00:11:57](#)

نعم خرج على اصحابه وهم يتنازعون في القدر فيقولون ما دام الله قدر علينا هذه الاشياء وانه لا بد من وقوعها فما الفائدة من العمل

ما الفائدة؟ من العمل. من العمل - [00:12:18](#)

فهذا فيه المعارضة بين القدر وبين الشرع فالرسول صلى الله عليه وسلم غضب عند ذلك وقال اعملوا فكل ميسر لما خلق لما خلق له

وغضب صلى الله عليه وسلم لان هذا - [00:12:35](#)

به تظليل للناس لانهم يزعمون انه ان هناك تعارضا بين ان الله امر بالطاعة ونهى عن المعصية امر بالايمان ونهى عن الكفر فيقولون ما

دامت هذه الاشياء مقدره انه لا بد من وقوعها فما الفائدة في العمل؟ نتكل على كتابنا - [00:12:55](#)

آآ ان كان الله كتب لنا السعادة فسنكون سعداء وان كان الله كتب لنا الشقاء فسنكون اشقياء. فالرسول صلى الله عليه وسلم غضب

عند ذلك لان هذا جهل بكتاب الله عز وجل - [00:13:18](#)

فلا تعارض بين القدر والشرع والله قدر نهى عن الكفر وحرم الكفر ولكنه قدره سبحانه وتعالى وانه سيقع وامر بالطاعة مع ان الانسان

قد لا يفعل الطاعة قد يكون مقدره له انه لا يفعلها - [00:13:34](#)

فنحن لا نخاصم الله عز وجل. سبحان الله. في قضائه وقدره وانما نخاصم انفسنا فنحن نقدر على العمل وعلى الترك. نعم. فالواجب

ان نقوم بما يختص بنا نحن امرنا نمتثل الامر. نهينا نمتثل له. نمتثل النهي - [00:13:58](#)

وعندنا القدرة على ذلك. نحن نقدر اننا نفعل نصلي نصوم نحج ان تصدق نجاهد نقدر على ان نترك شرب الخمر الكفر الزنا عندنا قدرة

على ذلك فلماذا نجحده ما ما بجانبنا - [00:14:17](#)

ونعتمد على قضاء الله وقدره. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لمخلوق لما خلق له ثم انزل الله تعالى ان سعيكم

لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل - [00:14:36](#)

وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. فالسبب من قبل العبد والقدر من قبل الله جل وعلا فنحن لا لا نتعلق بالقدر وما يختص بالله عز

وجل وانما نتعلق بما يختص بنا. فنحن آآ قد مكنا من العمل - [00:14:59](#)

وبين لنا طريق العمل فلماذا آآ نترك العمل ونعتمد على القضا والقدر كما يقوله من قاله من الجهال نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله

وقال احمد حدثنا انس بن عياض حدثنا ابو حازم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده - [00:15:21](#)

وتكلمة هؤلاء لا يطردون آآ كلامهم في القضاء والقدر وتعطيل العمل. نعم. وزعم بين القضا والقدر والشرع لا يطردون هذا في اعمالهم.

ولذلك لو جني على احدهم لو ظرب لو قتل ابنه - [00:15:44](#)

لطالب بالقصاص طالب بالعدل فلماذا لا يقول ان هذا مقدر؟ لماذا لا يقول ان هذا امر مقدر ولا لوم على الفاعل؟ اي نعم هذا مقدر عليه

وايضا لماذا يتزوج يطلب الذرية ولا يتكأ على القدر ولا يتكل على القدر يقول انسان الله قاسم لي ذرية سيأتي ولماذا يخرج يطلب

الرزق يبيع ويشترى - [00:16:04](#)

يسافر يطلب الرزق لماذا لا يقول ان كان الله قدر لي الرزق يبني يدخل علي يطق الباب ويدخل ولماذا يأكل ويشرب اليس هذا من فعل

الاسباب؟ بلى. لماذا لا يقول ان كان الله قادر لي ان مقدر لي اني احيا ساحيا ولو ما اكلت وشربت - [00:16:32](#)

فلماذا؟ هو ما يصلح له ويترك ما يأمر ما يخالف هواه. يأخذ ما يصلح له ويوافق هواه ويترك فهو لا يطبق هذه القاعدة عنده في

جميع تصرفاته. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقال احمد حدثنا انس - [00:16:52](#)

حدثنا ابو حازم عن عم ابن شعيب عن ابيه عن جده قال لقد جلست انا واخي مجلسا ما احب ان لي به حمرا نعم انا واخي واذا

مشيخة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس عند باب من ابوابه - [00:17:12](#)

فكرهنا ان نفرق بينهم فجلسنا حجرة اذ ذكروا اية من القرآن فتمارو فيها حتى ارتفعت اصواتهم فخرج رسول الله صلى الله عليه

وسلم مغضبا قد احمر وجهه يرميهم بالتراب ويقول مهلا يا قوم - [00:17:31](#)

بهذا اهلكت الامم من قبلكم باختلافهم على انبيائهم وضربهم الكتب بعضها ببعض. ان القرآن لم ينزل يكذب يكذب بعضه بعضا وانما

انزل يصدق بعضه بعضا. فما عرفتم منه فاعملوا به - [00:17:48](#)

وما جهلتم منه فردوه الى عالمه نعم وهذا حديث عظيم. هذا الحديث ايضا فيه منهج. رسمه النبي صلى الله عليه وسلم. فلما رأى من

اصحابه هذه انهم تجادلوا في اية من القرآن وارتفعت اصواتهم انكر عليهم وحشى عليهم التراب انكارا عليهم - [00:18:04](#)

نعم. لانه لا يجوز الجدل في في القرآن والتخاصم في القرآن واذا اشكل شيء من القرآن فانه يرد الى بعضه بعضا ويفسر بعضه بعضا

بعضا اذا كان عند الانسان مقدرة وان لم يكن عنده مقدرة - [00:18:28](#)

فانه يسأل اهل العلم واذا لم يكن عنده مقدرة ولا ولا عنده احد من اهل العلم يسأله فانه يتوقف ولا يدخل في شيء لا يحسنه فهذا هو

السبيل آآ السلامة - [00:18:48](#)

في ان الانسان لا يجادل في كتاب الله فان الامم السابقة انما هلكت بالاختلافهم على كتبهم وان الذين اختلفوا ذلك بان الله نزل نزل

الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقوق لفي شقاق بعيد - [00:19:07](#)

فالقرآن كله حق نعم لانه تنزيل من حكيم حميد لا يمكن ان يتعارض بعضه مع بعض لابد ان بعضه يفسر بعضا او تفسره سنة الرسول.

نعم. صلى الله عليه وسلم الموكول اليه البيان عليه الصلاة والسلام - [00:19:28](#)

السنة تفسر القرآن يفسر القرآن فان لم يوجد تفسير في القرآن يفسر في السنة فان لم يوجد في السنة يفسر باقوال الصحابة

الذين تتلمذوا على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:48](#)

فان لم يوجد يفسر باقوال التابعين الذين اخذوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم فان لم يوجد يفسر بمقتضى اللغة نزل بها هذه

اوجه التفسير كما ذكرها الامام ابن كثير رحمه الله - [00:20:05](#)

بمقدمة تفسيره فالقرآن لا يفسر بالبداهة نعم. او بالفكر كما يفعله كثير من من الجهلة الان يفسرونه بافكارهم وبما يرونه او يفسرونه

بما يسمون بالاعجاز العلمي بدون القرآن لا يفسر الا بهذه الالوجه الصحيحة الاربعة - [00:20:21](#)

لا يفسر بالرأي او يفسر بالحوادث التي تحدث ويقال هذا تفسير للاية لكن يمكن ان يقال هذا والله اعلم تحتمله الاية واما ان يجزى من

هذا تفسير للاية هذا لا يجوز - [00:20:49](#)

اما ان يقال هذه الحادثة والله اعلم انها يتناولها القرآن او دل عليها القرآن من باب التوقع لا من باب الجزم. نعم. اما الجزم فلا يجوز ان

يفسر القرآن الا بالمصادر - [00:21:08](#)

الصحيحة للتفسير والا يكون قولا على الله بغير علم فهذا هو المنهج الاسلام في تفسير القرآن الكريم ولا يدخل في تفسيره الا من هو

متخصص بالتفسير وعنده معرفة بوجوه التفسير الصحيحة وما اشكل يتوقف فيه - [00:21:24](#)

ولا يدخل فيه بفكره او بعقله بل يكله الى عالمه وهو الله سبحانه وتعالى. وهكذا منهج الائمة رحمهم الله بل كان الرسول صلى الله

عليه وسلم يسأل عن المسألة ليس لم ينزل عليه فيها وحي فيتوقف الى ان ينزل الوحي. الوحي. صلى الله عليه وسلم. الصحابة -

[00:21:54](#)

رضي الله عنهم والائمة كانوا يتوقفون في في الامور التي لم يظهر لهم فيها حكم شرعي وهم ائمة سئل الامام مالك رحمه الله عن

اربعين مسألة. فاجاب عن اربع مسائل وقال في ست - [00:22:16](#)

لا ادري فقال له السائل جنتك من كذا اتعبت راحتك وتقول لا ادري قال اركب راحتك واذهب الى البلد الذي جئت منه وقل سألت

مالكا فقال لا ادري. نعم. احسن الله اليكم وجزاكم خيرا. اصبح هناك مثل ما اشرتم يا شيخ مصدر خام - [00:22:35](#)

ليس له على اصول في تفسير القرآن هو ما يكتشفه الكفار. زعم احدهم ان الارض كذا والافلاك كذا فقالوا هذا تفسير للقرآن. كما ذكرت

وان لم تقبل الامة فهو تخلف منها وجهل. هذا كما ذكرنا انه لا يفسر القرآن بالنظريات - [00:22:59](#)

حديثه لان النظريات تتجدد يكذب بعضها نعم بعضا هذا واقع وكثير يعني نظريات الناس وافكار الناس ما تجعل تفسيراً لكلام الله عز وجل. لكن كما ذكرنا ان يقال ربما ان ان الاية دلت على كذا او ان هذا من مدلول الاية لا من باب الجزم - [00:23:19](#)

فهذا قد يكون له وجه مع ان تركه احسن. نعم. قوله في الحديث فردوه الى عالمه قلت هو الله سبحانه وتعالى؟ اي نعم او عالمه من الناس. يعني العالم يشمل - [00:23:46](#)

العالم الله جل وعلا. نعم. ويشمل العلماء الذين وورثوا العلم عن الانبياء. نعم. احسن الله اليكم. قال المؤلف رحمه الله وقال احمد حدثنا ابو معاوية حدثنا داوود ابن ابي هند عن عمر ابن - [00:23:58](#)

عيب عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والناس يتكلمون في القدر. قال فكأنما تفتقأ في وجهه الرمان من الغضب قال فقال لهم ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض بهذا هلك من كان قبلكم - [00:24:14](#)

قال فما غضضت نفسي بمجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اشهده ما قبضت نفسي بذلك المجلس اني لم اشهد نعم هذا كما سبق ان ناس تكلموا في القدر وهل يتعارض مع الشرع - [00:24:34](#)

او لا يتعارض ولماذا نعمل وقد سبق القدر ونحو من هذا النبي صلى الله عليه وسلم غضب غضبا شديدا. عليه الصلاة والسلام. فهذا دليل على الغضب عند انكار المنكر ولا سيما المنكر الذي - [00:24:51](#)

يتناول كتاب الله سبحانه فيجب الغضب عند ذلك والانكار على من دخل فيما لا يحسنه لانه يقول على الله بغير علم وفي هذا رد على الذين يقولون حرية الرأي الان - [00:25:08](#)

ينادون بحرية الرأي. حرية الفكر. وحرية الفكر وانه لا حجر على الناس نقول نعم للانسان ان يفكر للانسان ان يبدي رأيه ما في مانع. نعم. لكن ما خالف اذا خالف الرأي او الفكر خالف - [00:25:24](#)

فالكتاب والسنة فانه يجب رده فانه يجب رده اما ان يقال انه كل كلهم مصيبون وكل له رأيه وكل فهذا لا يجوز هذا من من الخروج على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. نقول نعم ابدوا افكاركم ابدوا ارائكم ما في مانع - [00:25:41](#)

لكن نرجع الى كتاب الله وسنة رسوله بهذه الراء الله جل وعلا يقول فان تنازعتم في شية الى الرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم اخر ذلك خيره واحسن تأويلا - [00:26:05](#)

تردوه الى الله والرسول والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا. نعم. احسن الله اليكم وجزاكم خيرا ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم مع صاحب الفضيلة الشيخ صالح - [00:26:23](#)

الفوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان. وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع وجعله حجة لنا لا علينا. حتى نلتاكم في حلقة قادمة ان شاء الله نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:44](#)